/

نحواه اعلم ان رحيما صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن
وانه يستعمل في الله وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى
اشكال ومن ثم قال بعض الائمة صفات الله تعالى التي على سبيل المبالغة كلها
مجاز لاستحالة حقيقة المبالغة فيها لانها ان تثبت للشيء اكثر مما له
وصفاته تعالى متناهية الكمال وايضا فهي انما تكون في صفة تقبل الزيادة و
والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن ذلك التقي السبكي
وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير بانه لما فيه من المبالغة يستلزم
الزيادة على معنى قادر وهي محال واجاب الزركشي عن الاول بان صيغة
المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او تعدد المفعولات وهذا لا يوجب
للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل
صفاته تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرير
حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي الكشاف المبالغة في التواب اي في نحو
وهاب وتواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او في قبول
التوبة حتى تنزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وعبر الزركشي
على الثاني بما يؤول لما قاله الزركشي وهو ان المبالغة لما تعذر حملها على
كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة
الى كثرة المتعلق لا بالوصف واعلم ايضا ان نفي المبالغة في الفعل لا
يستلزم نفي اصل الفعل ويشكل عليه وما ربك بظلام للعبيد وما كان ربك
نسيا واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به
في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم
الغيب فاتى في الاول بالمبالغة في الجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة
على اصل الفعل بالواحد وبانه نفى الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان
الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما ياخذه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه

فالقليل

٢٢٠

فالقليل اولى وبانه بمعنى ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه بمعنى فاعل
لا كثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة
العالم كبيرة وبانه اراد ليس بظلام ليس بظالم تاكيد للنفي فعبر عن ذلك
بليس بظلام وبانه ورد ردا على من قال ظلام لا مفهوم له وبان صيغة
المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك وبانه
تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وهذه كلها تصلح جوابا عن
الثانية وزيد ثالث وهو مناسبة رؤوس الاي اذا ظرف لرحيما ما زائدة
ذهلت اي غفلت عن ابنائها الرحماء مقتبس من قوله تعالى يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد رحمته
للمؤمنين بهذا ليس لانتفائها في غيره بل لانها في هذا اليوم اظهر واعم
لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسودد والتقدم
على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل
القضاء ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه اليه وان كل نسب
ينقطع في ذلك اليوم الا حسبه ونسبه وفي الرحيم والرحماء رد العجز على
الصدر والذمام والذماء صاعدات وصعدا وافتني وافتفاء وعرى
وعراء ويبقى والاتقاء وذرعا وذرعاء والحرج والحرجاء ورضي والرضاء
وحب والحباء جناس الاشتقاق او شبهه واعال وما له جناس ناقص
وبطان وبطالا حق وحرو الحر محرف يا شفيعا من الشفاعة وهي السعي
في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه في المذنبين في غفران
ذنوبهم وكشف كروبهم اذا ظرف لشفيعا وفيه ما في الذي قبله ما زائدة
اشفق اي ذل اذ الشفق يطلق على المشفقة وشان من حصلت له المشفقة
الذلة والدهش وحمله على هذا هو الصواب واما تفسير الشارح له

/

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)